

زاد المسير في علم التفسير

إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون .

قوله تعالى إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور قال المفسرون سبب نزول هذه الآية استفتاء اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر الزانيين وقد سبق والهدى البيان فالتوراة مبينة صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ومبينة ما تحاكموا فيه إليه والنور الضياء الكاشف للشبهات والموضح للمشكلات .

وفي النبيين الذين أسلموا ثلاثة أقوال .

أحدها أنهم الأنبياء من لدن موسى إلى عيسى قاله الأكثرون .

فعلى هذا القول في معنى أسلموا أربعة أقوال .

أحدها سلموا لحكم الله ورضوا بقضائه والثاني انقادوا لحكم الله فلم يكتموه كما كتم هؤلاء والثالث أسلموا أنفسهم إلى الله والرابع أسلموا لما في التوراة ودانوا بها لأنه قد كان فيهم من لم يعمل بكل ما فيها كعيسى عليه السلام قال ابن الأنباري وفي المسلم قولان .

أحدهما أنه سمي بذلك لاستسلامه وانقياده لربه والثاني لإخلاصه لربه من قوله ورجلا سالما لرجل الزمر 29 أي خالصا له